

البيان الختامي

للمؤتمر الدولي: نظرة إستراتيجية للعالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين

- فرص، وتطورات، ومشاكل، وحلول -

13 مايو 2017، فندق أليت وورد ، وان، تركيا

قد تمت أعمال "المؤتمر الدولي: نظرة إستراتيجية للعالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين - فرص، وتطورات، ومشاكل، وحلول-" الذي انعقد في رحاب جامعة يوزونجو بيل بمدينة وان في 10-14 مايو 2017.

ونفيدكم علما بأنه لم يسبق أن عقد مؤتمر كهذا منوعا في موضوعاته ، واسعا في إطاره، كثيرا في عدد المشاركين فيه، ومتباينا في الأطراف المشاركة فيه ليس فقط في وان بل في المنطقة كلها. وقد اشترك في المؤتمر 59 باحثا من تركيا، و 49 باحثا من 24 دولة مختلفة، وهي: تركيا، وروسيا، وفلسطين، وكزاخستان، والسعودية، وكرغزستان، وأذربيجان، وإيران، والعراق، وسوريا، وأفغانستان، وباكستان، والأردن، ومصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وقبرص التركية، واليمن، وإسبانيا، وأوكرانيا، وعمان، والهند.

وقدم في المؤتمر مائة بحث في 26 جلسة بأربع لغات وهي التركية، والعربية، والإنجليزية، والروسية، كما أن المناقشات العلمية أجريت بنفس اللغات السالفة، وقد تشكل المؤتمر من أربعة محاور رئيسة في 36 عنوانا فرعيا، وذلك في إطار هذه المحاور الرئيسية: الثقافة والتربية والعلم والتقنية، والمجتمع والسياسة، والوضع الجيوسياسي في العالم الإسلامي، والاقتصاد.

سيتم نشر جميع الأبحاث المقدمة إلى المؤتمر في مجلة معهد العلوم الاجتماعية التابعة لجامعة يوزونجو بيل.

وفي إطار برنامج هذا المؤتمر نود أن نركز على عدة نقاط مهمة منها:

- على هامش المؤتمر عرضت عدة معارض منها معرض رسم تشكيلي ، ومنها معرض رسم نساء في الأعراف الذي يتناول المأساة التي يعيشه العالم الإسلامي في وقتنا الراهن مع معرض للصور باسم: حلب بين الماضي والحاضر.



-واعتنم فرصة هذا التجمع ونقدم شكرنا الخالص لضيوفنا الأعضاء ورجال العلم الذين أسهموا بأبحاثهم القيمة في مؤتمرننا من داخل تركيا ومن خارجها، وقد أتوا بأفكار في غاية الأهمية، وقاموا بتقييمات صائبة ومفيدة جدا، ونأمل أن يكونوا غادروا مدينة وان وقد حملوا معهم ذكريات تاريخية لا تنسى، وقد كسبوا صداقات علمية وأخوية لا تنقطع، وفي هذا الإطار قمنا معهم بجولة سياحية داخل المدينة وخارجها لزيارة أهم رموز المدينة منها: القلعة، وجزيرة أقدامار، وقضاء أدرميت، وشلالات مرادية، وجدول الأسماك، والمدينة التاريخية أخلاط وغيرها من رموز المنطقة التي تحمل تاريخا عريقا وثقافة غنية، وبها مناظر طبيعية خلابة، وقد رافق الجولة مختصون وخبراء للتعريف بهذه الرموز وذلك باللغات الأربع: التركية والعربية والإنجليزية والروسية.

- وقد أسهم في عقد هذا المؤتمر مؤسسات حكومية وشركات خاصة إسهما بالبال الأهمية كان لا بد من ذكر أسمائها لنعبر عن شكرنا البالغ لها لاهتمامها بالمؤتمر والإسهام فيه ماديا ومعنويا. من هذه المؤسسات: جامعة يوزنجو ييل، ومحافظة وان، وبلدية المدينة الكبرى، والخطوط الجوية التركية، ووقف جامعة يوزنجوييل، وعمادة البحوث والمشاريع العلمية التابعة لجامعة يوزونجو ييل، ومؤسسة الصناعة الإنتاجية في مدينة وان، وبلديات قضاء إيكولو وقضاء صاراي، وقضاء أدرميت، وقضاء جواش، وقضاء توشبا، وقضاء أخلاط، وقضاء أرجيش، ومؤسسة TİKA، وشركة YTY للتعمير والبتزل، وشركة سؤرلر، وفندق أليت وورلد الذي أقيم فيه المؤتمر.

- إن لجنة تنظيم المؤتمر المكونة من 19 عضوا قد بذلوا جهدا كثيفا في إعداد هذا المؤتمر ما يزيد على سبعة أشهر بكل إخلاص وتضحية، وذلك بدعم بارز من السيد رئيس الجامعة، فنشكر جميع زملائي أعضاء لجنة التنظيم كلا على حدة، وذلك على الجهد الذي بذلوه بدقة وحساسية علمية وبشعور صادق بانتمائهم إلى الجامعة، فهم يستحقون كل الشكر والتقدير لما قدموه لمدينة وان وبلدهم تركيا.

- نعلن النتائج التي وصل إليها المؤتمر من خلال البحوث المقدمة والمناقشات الجارية فيه لضيوفنا الكرام السادة المشاركين، ونعلنها للرأي العام عن طريق ممثلي الإعلام، كما أننا سنعلن البيان الختامي للمؤتمر في الموقع الإلكتروني للمؤتمر، وسنرسل نفس البيان إلى الجهات المعنية من ممثلي المؤسسات الأجنبية داخل تركيا.

لا شك في أن العالم اليوم يعيش أزمة كبيرة في السلام العالمي، ومن هذا المنطلق فإن للأفكار التي أعلنت عنها وللآراء التي اقترحت في هذا المؤتمر أهمية بالغة ليست للعالم الإسلامي فقط، وإنما للسلام العالمي وللسعادة العالمية أيضا، ولها أهمية أبلغ للقيم الإنسانية وللقيم الحضارية التي تكونت عبر مسيرة تاريخها الطويل.

وقد وصل المؤتمر من خلال الأبحاث المقدمة والمناقشات الجارية فيه إلى النتائج التالية:



- الاحتلال الذي تعاني منه الجغرافية الإسلامية، والهجرات الجماعية، والفقر، والصراعات القومية والمذهبية، والمشاكل الصحية، واستغلال المصادر، والإرهاب، وقتل الأطفال والنساء، والمجاعة، والقتل الجماعي للمدنيين، وتخريب المدن، وإفساد التراث وغير ذلك مما يفسد القيم الإنسانية والحضارية من السلبيات ليس قدر الأمة الإسلامية ولا اختيارها الإرادي، علما بأن التطورات الجارية التي تقضي على التراث الثقافي الذي أنتجته الحضارة الإسلامية ستؤدي إلى أزمة عالمية لا محالة.
- يرفض المؤتمر رفضا باتا الجمع بين الإسلام والإرهاب كما يرفض تشكيل خطاب سياسي على هذا الأساس؛ لأن الإسلام لا يقبل العنف، وإن العناصر أو الحركات التي تعرف بالإرهاب الإسلامي أو بالإرهابية الإسلامية ليست إلا تنظيمات من صنع القوى التي تريد أن تهيمن على العالم الإسلامي وتريد وضعها في شكل جديد؛ لذا فإنها ترعاها، وتغذيها بكل خسة ودناءة.
- هناك ضغوط مدبرة من قبل بعض القوات العالمية عن طريق منظمات إرهابية أو محاولات انقلابية مدعومة من الخارج على العالم الإسلامي والشعوب الإسلامية، وذلك بغية إعادة تصميم المجتمعات والدول من خلال النخب البيروقراطية والسياسية التي يمكن توجيهها وإدارتها. إن السلطة التي عينتها قوى خارجية عن إرادة الشعوب والنظم التي جاءت بها هذه القوى لا تخدم الشعوب وإنما تخدم آمال القوى المستعمرة المستغلة، وتخلق جوا من الفوضى والرعب؛ لذا لا يمكن الرضا بأي سلطة أو بأي قوى لم تأخذ مشروعيتها من الشعوب.
- إن عمليات الاحتلال للعالم الإسلامي من قبل بعض القوات العالمية، والتدخل الأجنبي فيها لا تشكل خطرا على العالم الإسلامي وحده وإنما هو خطر يهدد السلام العالمي وأمنه، ومن جانب آخر فإن هذه القوى التي تحاول التدخل في العالم الإسلامي تشجع الإرهاب وتدعمه عبر إقامة اتفاقيات غير معلنة معه.
- إن المذاهب الإسلامية التي تستند على المصادر الإسلامية الأصيلة إنما هي تفسير إسلامية ظهرت جراء ظروف اقتصادية وإقليمية وجغرافية وثقافية مختلفة؛ لذا لا يمكن الرضا باستخدام المذاهب كآلة للتفرقة والصراع، كما لا يمكن تسييس المذاهب بجعلها عنصرا سياسيا لفئات معينة. لا شك في أن هناك حاجة ملحة إلى تعاون المذاهب وتضامنها لتحقيق السلام والأمن، وتأسيس اقتصاد عادل في العالم الإسلامي. إن تعاون المذاهب وتضامنها ضرورة حضارية وتاريخية، وإنسانية، وإسلامية.
- إن تطورات الأحداث الجارية في العالم الإسلامي نقلته من حال سيء إلى حال أسوأ تقوي وجهة النظر القائلة بأنها تهدف إلى محاولة القضاء على الحضارة الإسلامية.

- إن قيم الثقافة الإسلامية وقيم حضارتها لا يختلف عن سائر الثقافات والحضارات فإنما هي تراث عالمي مشترك، فتخريبها والقضاء عليها يعتبر مجزرة ثقافية وحضارية.
- إن أي تغيير يمس جغرافية الدول الإسلامية وحدودها المعترف بها، وحصول أي تقسيم في الأقطار الإسلامية إنما يخدم طموحات القوى العالمية الإمبريالية بسبب - بلا شك - خلق أجواء من القلق والأزمات التي لن يمكن تفاديها في المستقبل بأي شكل من الأشكال.
- على الدول الإسلامية أن تؤسس شبكة قوية وموثوقة من التعاون والوحدة في سبيل مكافحة الإرهاب والعناصر المضرة، وذلك لكي يمكن تحقيق سعادة المجتمع والمحافظة على استقرار الأنظمة القائمة على إرادة المجتمع والشعوب.
- ينبغي الاستفادة من الموارد الموجودة في العالم الإسلامي بدعم مالي وقوة بشرية من العالم الإسلامي بالذات بتصنيعها وتوزيعها في الأسواق العالمية، ولهذا أهمية كبرى في تحسين مستوى الرفاهية للعالم الإسلامي.
- هناك حاجة ملحة إلى رفع الحواجز أمام تداول الخدمات والأموال والتقنية والمعرفة والقوة العاملة والثروة في العالم الإسلامي، فعلى المؤسسات والجهات المعنية أن تقوم بخطوات سليمة وسريعة في هذا الصدد.
- حرية التعايش مع القيم الدينية والثقافية الخاصة من أساسيات حق كل فرد ومجتمع. إن الأوجور من أقدم الشعوب في تركستان الشرقية ولهم الحق أن يؤدوا شعائرهم الدينية ويتعايشوا مع ثقافتهم بكل حرية.
- ينبغي ألا تنتضرر الحقوق التي اكتسبها المجتمع التركي القبرصي والجمهورية التركية القبرصية، وينبغي رعاية مبدأ المساواة بكل حساسية.
- لا يمكن تجاهل مسؤولية المسلمين بربط المظالم التي يعيشها العالم الإسلامي بالعدوان الإمبريالي عليه وتجريمه فقط. فقد ضعف الرابط الحضاري بين المسلمين وانقطعت أواصر الاتصال الثقافي والسياسي فيما بينهم. ينبغي توفير وتأمين هذه الجوانب من جديد، يجب أن لا يلجأ المسلمون في حل مشاكلهم إلى إقامة اتفاقيات مع من خلق هذه المشاكل من القوى المعتدية، بل عليهم أن يشتركوا في وضع مشاريع اتفاقيات تقوي الروابط الفكرية والعلمية والثقافية فيما بينهم.
- وأخيرا نتمنى أن يقدم هذا المؤتمر ونتائجه دعما في المجال العلمي ووسيلة لتنبية العالمي الإسلامي.

الأستاذ الدكتور حسين قره داغ
رئيس لجنة التنظيم

